بالصادقيــن أتى الربيــع المُزهِرُ فمحمدٌ يزهــو و يزهو جعفرُ

فــي مكةٍ ولِدَ النبــي المصطفى وبطيبةٍ ولِــدَ الحفيدُ الأنورُ

النشرة الثقافية

عـدد رقم ٢٦ شـهر ربيع أول ١٤٤٤ تشـرين أول ٢٠٢٢

النشرة الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعزالمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الأطهار الميامين، السلام على إمامنا القائد السيد موسى الصدر وعلى المراجع والعلماء،التحية إلى أرواح الشهداء الأبرار، الإخوة والأخوات ،القادة والقائدات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ صدق الله العلي العظيم ...

ورد في كتاب الله العزيز الحكيم ﴿ وَكُلَّ شَـــيْءٍ أَحْصَـــيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ، من معاني الإمامة غير الكتاب، القدوة والطريق ولا بد من الإمامة بعد النبوة فكما كانت النبوة تكليفا الهيا لرعاية شؤون الكون وهداية البشرية ورفع راية التوحيد وأنسنة العلاقات والسلوك وإدارة الحياة كذلك الإمامة مع فارق الوحي فقط.

في ذكرى ولادة البشير النذير النبي المصطفى محمد عليه وعلى آله أزكى الصلاة والسلام وولادة الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ولادة الصادقين، تفرح الدنيا والسماء والملائكة بقدوم من خلقت الأفلاك من أجلهم "**لولاك ما خلقت الأفلاك**"كما ورد في الحديث القدسي، النبي والأئمة نور إلهي يبدد الظلمات، هم ألطاف الله ومظاهر رحمته ورعايته، القدوة والدليل وأهل القيم التي ترفع من مكانة أهل الأرض،

المناسبة لمن اختاره الله وتعهده ورباه في منابت الطهر ليكون الأطهر على وجه الأرض وفي رحاب السماوات، لمن صيره يتيما لترافقه ملائكة العرش وتحميه من الأعداء والأخطار.

والمناسبة أيضا ذكرى ولادة الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي انتسب إلى أشرف الخلق، وأكمل الرسالة وحمل لواء التوحيد ومشروع الأنبياء،

في الســـابع عشـــر من ربيع الأول ابتهج الكون بإطلالتهم، جدير بنا أن نفرح ونعمم صُوَر هذا الفرح التي تتجلى بأخلاق فاضلة، مدعوون للتحلي بها كي نكون زينا لأهل البيت عليهم السلام، نُثلج قلوب نبينا وحفيده وإمامنا المغيب القائد السيد موسى الصدر الذي أمِلَ بأن نكون حَمَلَةَ مشاعل الهداية والحق والجهاد وأهل التقوى.

كل عام وأنتم بألف خير ودمتم ذخرا للرسالة ...

مفوضية الثقافة والتربية – جمعية كشافة الرسالة الإسلامية

- **تفسير آية من القرآن الكريم :**

من سورة المائدة – الرسالة الإلهية ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾

إن كلمة النور في هذه الآية يجب الوقوف عندها، والسؤال عن سبب تكرارها في معرض التعبير عن الكتب السماوية جميعها، وعن دعوة الأنبياء جميعهم.

فقد ورد في الإنجيل وفي التوراة وفي القرآن، وفي جميع كتب السماء، كلمة النور، والهدى والكتاب. وإذا لاحظنا مفهوم النور، أي الوضوح والصفاء، نصل إلى مسألة هي من صميم ضرورة دعوة الأنبياء والإيديولوجية الغيبية.

الحقيقة، أن استعراض الآيات التي قرأناها في الحلقة السابقة، واكتشاف أن المطلوب من الإنسان، أن يكون منسجمًا مع الكون كله، وأنه يؤدي دوره الكوني، إن استعراض الآيات هذه، يجعلنا نتأكد من وجود روابط واقعية بين الإنسان ونفسه، وبينه وبين بني نوعه، وبينه وبين الموجودات. وهذه الروابط قديمة قدم الإنسان، مخلوقة مع خلقه؛ ومن أن الدين هو إبراز هذه الروابط والتعاليم التي تنظمها وتنميها. ولذلك رأينا في سورة الرحمن، وفي

معرض النعم الإلهية، أن كلمة ﴿علم القرآن﴾ [الرحمن، ٢] متقدمة على كلمة ﴿خلق الإنسان﴾ [الرحمن، ٣] تأكيدًا على أن الوظائف والعلاقات التي وردت في القرآن، والتي يبرزها ويكشف عنها القرآن، هي حقيقة كونية أزلية وليست أمورًا وضعية مدروسة، موضوعة بواسطة الإنسان.

ومن جهة أخرى، إذا أراد الإنسان أن يضع قوانين كاملة لتنظيم علاقاته بالموجودات، لا بد له أن يعتمد القوانين السماوية، لأن أي قانون وضعي يتأثر بالثقافة المحدودة، والعواطف الخاصة، والمصالح الشخصية المختصة بواضعه مهما حاول التجرد. وهذه الأوصاف تجعله غير صالح للتطبيق الكامل والتنظيم الكامل. وبعبارة أخرى، هذه الأوصاف تجعل في المبدأ القانوني شوائب من الظلام. أما المبدأ، الذي هو النور، والصفاء والوضوح دون شائبة من ثقافة محدودة، أو مصلحة خاصة، أو عاطفة شخصية، فهو المبدأ الذي يأتي من السماء، ولا يتأثر بهذه العوامل. ناهيك عن مشكلة عدم الإطلاق والنسبية التي أشرنا إليها في الحلقات السابقة. والآن نلخص ما أشرنا إليه في هاتين الحلقتين، **وفيما يؤكد عليه القرآن الكريم في مباحث النبوة تمهيدًا للبحث عن التفاصيل:**

أولًا- إن رسالة الأنبياء جميعًا واحدة.

ثانيًا- إن لكل موجود وظيفة كونية، حتى إن لجسم الإنسان، لقلبه، لأعصابه، لمعدته، لعينه، لسمعه وظيفة كونية ثابتة. والمطلوب من الإنسان، إنسان الإرادة، إنسان التفكر، إنسان المخيَّر، أن يتحمل مسؤولياته ويؤدي وظيفته في الحياة.

ثالثًا- إن الهدف من الرسالة، خلق روابط منظمة ومنسقة بين الإنسان وبين الموجودات. ووضع الإنسان في القافلة الكونية التي تبدأ من الأزل وتستمر حتى الأبد. لذلك، فعليه أن ينظم علاقاته مع الموجودات، ويبدأ بالخروج من الظلمات إلى النور، فيدخل في الصراط المستقيم.

رابعًا- إن الرسالة الإلهية هي الإيديولوجية الوحيدة التي لا تشوبها شائبة الأرض والنقص، بل كلها كمال، ونور وكتاب.

خامسًا- وبملاحظة ما ورد في حلقة الغيب والشهود، نضيف أن الطريق أمام الإنسان، لا نهاية له، فطموحه كبير والطموح الكبير يستدعي التحرك الدائم والتقدم الدائم.

هذا هو المبدأ العام في مبحث الرسالة والنبوة، أو ما تسميه الكتب السماوية السابقة، **ملكوت السماء**. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. / أحاديث السحر للامام السيد موسى الصدر

- **ولادة الرسول الأكرم (ص) :**

ولادة الرسول الأكرم (ص)

ولد رسول الله (ص) في السابع عشر من ربيع الأوّل عام الفيل ٥٧١ ميلادي بمكّة المكرّمة، وسُميّ بعام الفيل؛ لأنّ مكّة تعرّضت فيه لعدوان أبرهة الحبشي صاحب جيش الفيل، فجعل الله كيدهم في تضليل، كما ورد في سورة الفيل من القرآن الكريم.

من كراماته (ص) عند الولادة

عن الصادق (عليه السلام)، قال : كان ابليس (لعنه الله) يخترق السماوات السبع كلها ويسترق السمع، فلما ولد عيسى بن مريم (عليه السلام) منع ثلاث سماوات وصار يصل الى اربعة منها، **ولما ولد النبي (صلى الله عليه واله)** منع من الجميع ورميت الشياطين بالنجوم، وقالت قريش : هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه، وقال عمرو بن امية – وكان اخر من ازجر أهل الجاهلية - : انظروا هذه النجوم التي يهتدي بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف، فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء، وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث.

وأصبحت الاصنام كلها **صبيحة مولد النبي (صلى الله عليه واله)** ليس منها صنم الا وهو منكب على وجهه، وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى، وسقطت منه اربعة عشرة شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى الموبذان في تلك الليلة في المنام ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز، ثم استطاع حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا، والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبتها، وعظمت قريش العرب وسموا ال الله (عز وجل). قال الصادق (عليه السلام) : انما سموا آل الله لانهم في بيت الله الحرام ./ جلاء العيون السيد شبر ج ١ ص ٤٨

روي ان أمه آمنة عليها السلام قالت : ان ابني – والله - سقط فاتقى الارض بيده، ثم رفع راسه الى السماء فنظر اليها، ثم خرج مني نور اضاء كل شيء، وسمعت في

الضوء قائلا يقول : **انك قد ولدت سيد الناس فسميه محمدا**، واتي به عبدالمطلب لينظر اليه وقد بلغه ما قالت امه، فأخذه فوضعه في حجره، ثم قال :

الحمد الله الذي اعطاني *** هذا الغلام الطيب الاردان (شريف طاهر)

قد ساد في المهد على الغلمان ثم عوذه بأركان الكعبة، وقال فيه اشعارا ./ الامالي للصدوق ص ٣٦١

وروي ايضا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : لما ولد رسول الله (صلى الله عليه واله) ألقيت الاصنام في الكعبة على وجهها ، فلما امسى سمع صيحة من السماء : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا.

وورد انه اضاءت تلك الليلة جميع الدنيا، وضحك كل حجر ومدر وشجر، وسبح كل شيء في السماوات والارض لله (عز وجل)، وانهزم الشيطان وهو يقول : خير الامم، وخير الخلق، وأكرم العبيد، وأعظم العالم محمد (صلى الله عليه واله)./ بحار الانوار للمجلسي ج ١٥ ص ٢٧٤

- ولادة الامام جعفر الصادق (ع) :

ولادة الامام جعفر الصادق (ع)

ولد الامام الصادق (عليه السلام) في السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الاثنين سنة ٨٣ هـ في اليوم الذي ولد فيه رسول الله (صلى الله عليه واله) و هو يوم عظيم البركة ، و كان السلف الصالح من محبّي آل محمد يعظّمون هذا اليوم و يحترمونه ، و ورد ثواب عظيم في صومه و تستحب فيه الصدقة و زيارة المشاهد المشرفة و فعل الخيرات وادخال السرور على قلوب المؤمنين.

اسمه الكريم جعفر، و كنيته أبو عبد الله، و من ألقابه الصابر و الفاضل و الطاهر و الصادق و هذا الأخير أشهرها.
روي انّ عليّ بن الحسين (عليه السلام) **سئل من الامام بعدك؟** قال: محمد ابني، يبقر العلم بقرا و من بعد محمد جعفر اسمه عند أهل السماء الصادق، قلت: **كيف صار اسمه الصادق و كلّكم الصادقون؟**

قال: حدّثني أبي، عن أبيه انّ رسول الله (صلى الله عليه واله) قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب **فسمّوه الصادق**، فان الخامس الذي من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله و كذبا عليه، فهو عند الله جعفر الكذّاب المفتري على الله، ثم بكى عليّ بن الحسين (عليه السلام) فقال : كأنّي بجعفر الكذاب و قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله و المغيّب في حفظ الله، فكان كما ذكر .

روى في شمائله (عليه السلام) أنّه ربع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر، جعد، أشمّ الأنف، أنزع، رقيق البشرة، دقيق المسربة ، على خدّه خال أسود .

روى الامام الرضا (عليه السلام) انّ نقش خاتم جعفر بن محمد (عليه السلام) كان الله وليّي و عصمتي من خلقه ، و في رواية اخرى ان الله خالق كلّ شيء و أيضا برواية معتبرة أخرى أنت ثقتي فاعصمني من الناس ./ منتهى الآمال ج ٢ ص ١٥٩ ـ ١٦٠

- **زواج الرسول الأكرم (ص) من السيدة خديجة الكبرى (ع) :**

زواج الرسول الأكرم (ص) من السيدة خديجة الكبرى (ع)

تزوّج الرسول الأكرم (ص) خديجة الكبرى قبل البعثة بخمسة عشر عاما ، و كانت باكرة عذراء ، وعمرها (عليها السلام) حينئذ ٢٥ ـ ٢٨ سنة (كما هو التحقيق عندنا). و يظهر من أحاديث الشيعة و أبناء العامّة أنّ خديجة بنت خويلد بن أسد (عليها السلام) معروفة باطّلاعها على كتب ذلك الزمان، و كانت من سيّدات قريش و ذات عقل و كياسة، بالإضافة إلى كثرة أملاكها التجارية، وعاشت تدعى الطاهرة و المباركة و سيّدة النساء و ملكة البطحاء، و كانت ممّن ينتظرون قدوم نبيّ في مكة، و تسأل أولي العلم عن علاماته.

وحسبها شرفاً أنّها أمّ الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء البتول (عليهما السلام).

عاشت مع الرسول (ص) أربعاً وعشرين عاماً و شهرا، و لم يتزوّج عليها ما دامت معه./ مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٠٦ ـ الصحيح من السيرة ج ٢ ص ١٢٢

- من حياة المعصومين:

شذرات من أخلاق الرسول الاكرم (ص)

إن مكارم اخلاق النبي (ص) فقد استوعبت بفخر جميع لغات الأرض، وتحدث الناس عنها بإعتزاز، وله في مدح الله تعالى له بها غني عن وصف الواصفين . قال تعالى : (**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**)، وهذه شذرات من أخلاقه الكريمة:

قد وصف الإمام علي أمير المؤمنين (ع) عن معالي أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:

ما صافح رسول الله (ص) أحداً قط في حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل ينصرفُ ، وما نازعه الحديث أحدٌ حتى يكون هو الذي يسكتُ ، وما رئُي مقدماً رجليه بين يدي جليس له قط ، ولا عرض له أمران إلا أخذ بأشدهِما، وما انتصر لنفسه من مظلمة حتى تنتهك محارم الله تبارك وتعالى ، وما أكل قط مُتكئاً حتى فارق الدنيا ، وما سُئل شيئاً قط فقال :لا ، وما رد سائله حاجة إلا بها، أو بميسورٍ من القول./ حياة الرسول محمد ج ١ ص ٨٥

١ـ الصبر:

الصبر هو من الصفات البارزة في شخصية النبي (ص) ، فقد تلقى المحن والكوارث من قريش بالصبر ، فقد كذبوه وحاربوه وحاربوا من آمن برسالته.

ولما فجع بولده الوحيد إبراهيم ، وقف على جثمانه وقال له : « **يا إبراهيم ، تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول إلا ما يرضي الرب ، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون**»،

وواجه المصاب الأليم بصبر وثبات ، وتسليم لأمر الله تعالى.

لقد صبر النبي على كل المحن التي ألمت به. يقول الإمام الصادق (ع) : «إن الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وأمره بالصبر ، فقال : {**وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا**}

لقد رباه الله تعالى بكل فضيلة ، وأمره أن يصبر على ما عاناه من البلاء من قومه.

٢ـ الرحمة:

من صفات الرسول الأكرم الرحمة والرأفة لجميع الناس ، مؤمنين وكافرين ، وتحدث عن نفسه وما يحمله في طياتها من الرحمة قائلا: **وإنما أنا رحمة مهداة**.

مثلاً : قد سخر منه بعض زعماء العرب حينما رآه يوسع الإمام الحسين (ع) تقبيلاً وهو طفل ، فسأله عن علاقته به ، فأخبره أنه سبطه ، فأنكر ذلك وقال : يا رسول الله ، عندي عشرة أطفال من أبنائي ما قبلت منهم واحداً ، فقال النبي : **وما علي منك إن نزع الله تعالى الرحمة من قلبك.**

٣ـ التواضع:

قد روى المؤرخون صوراً رائعة من تواضعه ، كان منها:

ما رواه عدي بن حاتم ، قال : دخلت على محمد وهو في المسجد، فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟.

قلت : عدي بن حاتم ، فقام فانطلق بي إلى بيته ، فلقيته امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفته ، فوقف طويلاً، وهي تكلمه في حاجتها ، فقلت : والله ما هذا بملك ، ثم مضى بي إلى بيته ، فتناول وسادة من أدم محشوة ليفاً فقدمها لي ، وقال : اجلس عليها ، ، فقلت : بل أنت اجلس عليها ، فقال : بل أنت ، فجلست عليها ، وجلس هو على الأرض ، فقلت في نفسي : **والله ما هذا بملك**.

٤ـ الجود و السخاء:

كان النبي (ص) من أندى الناس كفاً ، وأكثرهم براً، وقد ذكر الرواة بوادر كثيرة من بره وإحسانه ، كان منها:

أُتيَ بمال من البحرين ، فقال لأصحابه : إنثروه، فنثروه ، وكان أكثر مال أتي به إليه ، فخرج إلى المسجد ، فلما قضى الصلاة وزعه على أصحابه ، **ولم يبقِ لنفسه منه شيئاً**.

٥ـ الشجاعة:

كان النبي أشجع الناس، وأقواهم شكيمة ، وتحدث الإمام أمير المؤمنين علي (ع) عن شجاعة النبي (ص) بقوله:

إنا كُنا إذا إشتد البأس ، وأحمرت الحدق ، إتقينا برسول الله (ص) ، فما يكون أحدٌ أقرب إلى العدو منه ، ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ به ، وهو أقرب منا إلى العدو ، وكان من أشد الناس باساً./ أخلاق النبي و أهل بيته للقرشي ص ١٨

من وصايا الامام جعفر الصادق (ع)

من وصايا الامام جعفر الصادق عليه السلام:

فمن وصيّة له عليه السلام إلى ولده الإمام موسى الكاظم عليه السلام :

يا بنيّ: اقبل وصيتي، واحفظ مقالتي، فإنّك إن حفظتها تعش سعيداً، وتمت حميداً. يا بنيّ: إنّه من رضي بما قسم له استغنى، ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرضَ بما قسم الله عزّ وجلّ اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه .يا بنيّ: من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن سَلَّ سيف البغي قُتل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حُقّر، ومن خالط العلماء وُقّر، ومن دخل مداخل السوء اتُـهم. يا بنيّ: إيّاك أن تزري بالرجال فيزرى بك، وإيّاك والدخول فيما لا يعنيك فتذلّ لذلك.

يا بنيّ: قل الحقّ لك أو عليك تستشان (أي يكون لك شأن ومنزلة) من بين أقرانك. يا بنيّ: كن لكتاب الله تالياً، وللسلام فاشياً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، ولمن قطعك واصلاً، ولمن سكت عنك مبتدئاً، ولمن سألك معطياً، وإيّاك والنميمة فإنّها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، وإيّاك والتعرّض لعيوب الناس، فمنزلة المتعرّض لعيوب الناس بمنزلة الهدف. يا بنيّ: إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجّار، فإنّهم صخرة لا ينفجر ماؤها، وشجرة لا يخضرّ ورقها، وأرض لا يظهر عشبها. قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام : **فما ترك أبي هذه الوصيّة إلى أن مات.**

ومن وصيّة له عليه السلام لشيعته :

أوصيكم بتقوى الله عزّ وجلّ، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم .أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها براً وفاجراً، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بأداء الخيط والمخيط. صلوا عشائركم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق الحديث، وأدّى الأمانة، وحسَّن خُلُقه مع الناس، قيل هذا جعفريّ، ويسرّني ذلك، ويدخل عليَّ منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر، وإذا كان غير ذلك، دخل عليّ بلاؤه وعاره وقيل: هذا أدب جعفر، فو الله لحدثني أبي: أنّ الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها: أدّاهم للأمانة، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه ويقولون: من مثل فلان؟ إنّه أدّانا للأمانة، وأصدقنا للحديث"./ الكافي للكليني ج ٢ ص ٦٣٦

- **<u>مناظرات الامام الصادق (ع) مع الملحدين :</u>**

بعض مناظرات الإمام الصادق (عليه السلام) مع الملحدين

للإمام الصادق (عليه السلام) مناظرات علمية كثيرة مع الملحدين والزنادقة، منهم من كان يأتيه ويسأله سؤال استفهام واسترشاد، ومنهم من كان على عناده وسابق رأيه، وفي كلتا الحالتين، كان الامام الصادق (عليه السلام) يستقبلهم بصدر رحب وحلم عظيم ووجه بشوش، فكم من معارض وملحد جاءه وخرج من عنده مقتنعاً مسترشداً، وكم غيرهم خرج من مجلسه وهو متماد في غيه وجهله، ولكن الكل يكن له الاحترام والتبجيل.

وهناك نماذج عديدة لهذه المناظرات و منها :

١- عن هشام بن الحكم قال: دخل **ابن أبي العوجاء** على الصادق عليه السلام فقال له الصادق عليه السلام:

يا بن أبي العوجاء! **أنت مصنوع أم غير مصنوع؟**

قال: لست بمصنوع.

فقال له الصادق (ع): **فلو كنت مصنوعا كيف كنت؟**

فلم يجد ابن أبي العوجاء جواباً، وولع بخشبة كانت بيديه وهو يقول: طويل عريض عميق قصير متحرّك ساكن، كلّ ذلك صفة خلقه.
فقال له الامام الصادق (عليه السلام): فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك ممّا يحدث من هذه الأُمور.
فقال له عبدالكريم: **سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك ولا يسألني أحد بعدك عن مثلها.**/ الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٧١

٢- دخل **أبو شاكر الديصاني** وهو زنديق على أبي عبد الله الصادق (ع) فقال له: **يا جعفر بن محمد دلني على معبودي**، فقال الصادق (ع): اجلس - فإذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها - فقال الصادق (ع): ناولني يا غلام البيضة، فناوله إياها، فقال الصادق (ع): يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة، ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة، فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن إصلاحها، ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبرعن إفسادها لا يدرى للذكر خلقت أم للأنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، **أترى لها مدبرا؟.**
قال: فأطرق مليا ثم قال :**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأنك إمام وحجة من الله على خلقه، وأنا تائب مما كنت فيه.**/ بحار الانوار ج ٣ ص ٣٢

- **من الأحكام الشرعية الفقهية :**

الفصل الثاني الطهارة من الخبث

(مسألة ٥٥): الأشياء النجسة عشرة، وهي:
١،٢- بول الإنسان وغائطه، وبول وغائط كلّ حيوان يحرم أكل لحمه إذا كانت لهذا الحيوان نفس سائلة - أي يندفع منه الدم بقوّة عند ذبحه -، وهكذا بول ما ليست له

نفس سائلة إذا كان ذا لحم على الأحوط. ويستثنى من الحيوان المحرّم أكله الطائر فإنّ فضلاته طاهرة.
٣- ميتة الإنسان وكلّ حيوان له نفس سائلة، وكذلك أجزاؤها المقطوعة منها حال الحياة.
٤- منيّ الإنسان، ومنيّ كلّ حيوان ذي نفس سائلة وإن كان مأكول اللحم على الأحوط.
٥- الدم الخارج من جسد الإنسان، ومن جسد كلّ حيوان ذي نفس سائلة.
٦- الكلب البرّي.
٧- الخنزير البرّي.
٨- الخمر، ويلحق بها الفُقَّاع (البيرة) على الأحوط.
٩- الكافر غير المسيحي واليهودي والمجوسي.
١٠- عرق الحيوان الجلّال، وهو: الذي تعوّد أكل عذرة الإنسان.

(مسألة ٥٦): تنتقل النجاسة من الأشياء المذكورة إلى ما يلاقيها مع وجود الرطوبة المسرية في أحد المتلاقيين، وأمّا مع جفافهما أو وجود النداوة المحضة فلا تنتقل النجاسة إلى الملاقي.
وأيضاً تنتقل النجاسة من الشيء المتنجّس إلى ما يلاقيه بالشرط المتقدّم، إلّا مع تعدّد ثلاث وسائط بين الملاقي وعين النجاسة.

(مسألة ٥٧): المطـهّرات - أي ما يعيد للأشياء المتنجّسة طهارتها - **اثنا عشر**:
المطهّر الأوّل: الماء - أي الماء الاعتيادي - مهما كانت مصادره: الأنهار، الأمطار، الآبار..، ويصطلح عليه بـ (الماء المطلق). ويقابله الماء المضاف - أي الذي يضاف إلى لفظ آخر - كماء الورد وماء الرمّان وماء العنب.
والماء المطلق على قسمين: معتصم وغير معتصم.
والماء المعتصم هو: الماء الذي لا يتنجّس بملاقاة النجاسة إلّا إذا تأثّر لونه أو طعمه أو رائحته.
والماء غير المعتصم هو: الماء الذي يتنجّس بمجرّد ملاقاته للنجاسة وإن لم تتأثّر بها إحدى صفاته الثلاث.
والمياه المعتصمة هي:

١ـ الماء الكثير، وهو: ما بلغ كرّاً فصاعداً - وحجم الكرّ ما يعادل ٣٨٤ لتراً تقريباً -، كماء الإسالة الذي يصل إلى البيوت من خزّانات المياه الكبيرة أو من محطّات ضخّ المياه.
٢ـ ماء البئر
٣ـ الماء الجاري، كمياه الأنهار والجداول والعيون.
٤ـ ماء المطر أثناء هطوله.
والمياه غير المعتصمة هي: مياه الأحواض الصغيرة والأواني والقناني ونحوها من المياه الراكدة - غير ماء البئر - التي يقلّ مقدارها عن حجم الكرّ، ويصطلح عليه بـ (الماء القليل)./ موقع السيد السيستاني الرسمي

- **من سلوكياتنا :**

رسولُ الإنسانيَّةِ

بُعثَ النبيُّ محمدٌ صَلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ لكي يعطي الإنسانَ قيمتَهُ الحقيقيةِ، ويخرجَهُ من ظلماتِ جهلِهِ، حيثُ أنَّ هذا الإنسانَ العظيمَ الذي سخَّرَ اللهُ لهُ كلَّ ما في السماواتِ والأرضِ، وجعلهُ خليفةً على الأرضِ، وإذ بهِ يعبدُ ما هو دونَهُ، يصنعُ أصناماً من حجرٍ أو من طينٍ أو من ذهبٍ ونحوِها، فكيفَ يعبدُها ويخضعُ لها وهو أفضلُ منها، أو يأخذُ من الحيواناتِ آلهةً فيقدّسُها ويعبدُها وهي التي سُخِّرَتْ لهُ ليركبَها ويأكلَ لحمَها، **فجاءَ الإسلامُ لكي يحرِّرَهُ منها، ويحرِّرَهُ من:**

عبادةِ المالِ:

أو عبادةِ المادةِ بشكلٍ عامٍ، أي لا يخضعَ لها، وأن ينظرَ بأنَّها فقط وسائلٌ لا يجوزُ أن تملكَهُ أو تتحكَمَ بهِ، بلْ هو من يملِكُها، وينبغي عليهِ أن يُحصِّلَهَا من موارِدِها المخصَّصَةِ وليسَ كيفما اتفقَ، فلا يجعلُها إلهاً يُعبَدُ من دونِ اللهِ.

عبادةِ الأشخاصِ:

فلا يمكنُ للإنسانِ أن يخضعَ لأيِّ إنسانٍ آخرَ، أو يسيرَ خلفَهُ كالأعمى، بل يسيرُ خلفَ الحقِّ أينما وجدَ، حيثُ تعرفُ الرجالُ بالحقِّ.

عبادةِ النفسِ:

كما جاءَ الإسلامُ ليحرِّرَ الإنسانَ من قيودهِ الداخليةِ، من أهوائهِ وشهواتهِ وغرائزهِ، وأن لا يخضعَ لهم، حيثُ عبَّرَ القرآنُ عن اتباعِ هوى النفسِ بالإلهِ الذي يُعبدُ من دونِ اللهِ (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ)

فالإسلامُ جاءَ ليُعرِّفَ الإنسانَ على قيمتهِ الحقيقيةِ التي تجعلهُ إنساناً بما للكلمةِ من معنى.

- **الأربعون حديثاً :**

الأربعون حديثاً – الحديث الثاني

ورد في الروايات المستفيضة عن العترة الطاهرة في مدح حفظ الأربعين حديثاً و منها أنه :" **من حفظ من شعيتنا أربعين حديثاً، بعثه الله عز وجل يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذبه**." ./ أمالي الصدوق ص ٣٨٢

الحديث الثاني :

عن زكريا بن إبراهيم قال : كنت نصرانياً فأسلمت وحججت فدخلت على أبي عبد الله الصادق (ع)، فقلت : إني كنت على النصرانية وإني أسلمت

فقال : وأي شيء رأيت في الإسلام؟.

قلت: قول الله عز وجل : **مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ**

فقال: لقد هداك الله عز وجل، ثم قال : اللهم اهدِهِ - ثلاثاً - سل عما شئت يا بني !.

فقلت : إن أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتي، وأمي مكفوفة البصر فأكون معهم وآكل في آنيتهم؟

فقال: يأكلون لحم الخنزير؟!، فقلت : لا ولا يمسونه.

فقال: «لا بأس! فانظر أمك فبرها، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك ، كن أنت الذي تقوم بشأنها ولا تخبر أحداً أنك أتيتني حتى تأتيني بمنى - إن شاء الله .

قال: فأتيته بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان، هذا يسأله وهذا يسأله .

فلما قدمت الكوفة ألطفت لأمي وكنت أطعمها وأنقي ثوبها ورأسها وأخدمها.

فقالت لي: يا بني! ماكنت تصنع بي هذا وأنت على ديني، فما الذي أرى عنك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية؟! (أي الدين الحنيف)

فقلت : رجل من ولد نبينا أمرني بهذا ، فقالت: هذا الرجل هو نبي؟

فقلت: لا ولكنه ابن نبي فقالت: يا بني! إن هذا نبي، إن هذه وصايا الأنبياء. فقلت : يا أماه! إنه ليس يكون بعد نبينا نبي، ولكنه ابنه. فقالت: يا بني! دينك خير دين أعرضه عليَ.

فعرضته عليها فدخلت في الإسلام وعلمتها، فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثم عرض لها عارض في الليل.

فقالت: يا بني! أعد علي ما علمتني فأعدته عليها، فأقرت به وماتت.

فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها وكنت أنا الذي صليت عليها ونزلت في قبرها./ الاربعون حديثاً للشيخ القمي

- **من عقائدنا :**

عقيدتنا في الأنبياء و كتبهم

نؤمن على الاجمال بأنّ جميع الأنبياء والمرسلين على حق، كما نؤمن بعصمتهم وطهارتهم، وأمّا إنكار نبوتّهم أو سبّهم أو الاستهزاء بهم فهو من الكفر والزندقة، لأنّ ذلك يستلزم إنكار نبينا الذي أخبر عنهم وصدّقهم.

أمّا المعروفة أسماؤهم وشرائعهم كآدم ونوح وإبراهيم وداود وسليمان وموسى وعيسى وسائر من ذكرهم القرآن الكريم بأعيانهم، فيجب الايمان بهم على الخصوص، ومن أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع، وأنكر نبوّة نبينا بالخصوص.

وكذلك يجب الايمان بكتبهم وما نزل عليهم.

وأمّا التوراة والانجيل الموجودان الآن بين أيدي الناس، فقد ثبت أنّهما محرَّفان عمّا أُنزلا بسبب ما حدث فيهما من التغيير والتبديل، والزيادات والاضافات بعد زماني

موسى وعيسى عليهما السلام بتلاعب ذوي الأهواء والأطماع، بل الموجود منهما أكثره - أو كلّه - موضوع بعد زمانهما من الأتباع والأشياع./ عقائد الإمامية ص ٩١

- **من أخلاقنا :**

محاربة الظلم

إياك والظلم لعباد الله ، فإنّ جميع طوائف العالم أجمعوا على قباحته وتوعّد القرآن الكريم الظالمين ولعنهم ، وذمّت الأخبار الظالمين وهددتهم.
ورُوي أنّ ساعة ظلم وجور هي عند الله أسوأ من ستّين عاماً من الذنوب.
وقال - عزّ من قائل : - **{ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ }** [آل عمران : ٥٧].
وروي عن شفيع الأمّة محمّد (ص) قوله : « إنّه ليأتي العبد يوم القيامة وقد سرّته حسناته ، فيجيء الرجل فيقول : يا ربِّ ظلمني هذا.
فيؤخذ من حسناته ، فيُجعل في حسنات الذي سأله ، فما يزال كذلك حتّى ما يبقى له حسنةٌ ، فإذا جاء من يسأله نظر الى سيئاته فجعلت مع سيئات الرجل ، فلا يزال يُستوفى منه حتى يدخل النار».
وروي عن وصية أمير المؤمنين علي (ع) قوله : «من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده» و« إيّاك والظلم فإنّه أكبر المعاصي» و«الظلم يزلّ القدم ويسلب النعم ويُهلك الأمم» و«أخسركم أظلمكم».
وروي عنه (عليه السلام) أيضاً « والله لأن أبيتَ على حَسَكِ السّعدان مُسهّداً أو أُجرّ في الأغلال مُصفّداً أحبُّ إليّ من أنْ ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد ، وغاصباً لشيء من الحطام ، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع الى البلى قفولها ، ويطول في الثرى حلولها».

وروي عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)عن آبائه (عليهم السلام) قال : «كان علي (عليه السلام) يقول : العامل بالظلم ، والمعين عليه ، والراضي به شركاء ثلاثة».

فتنبّه أيها العزيز واجعل سيرتك العدل ، وتجنّب ظلم عباد الله ، فإنّ شرف صفة العدل خارج عن حيز الوصف وحدِّه، ويكفيك في ذلك أن ترى رجال العدل قد ضمّهم التراب، لكن ذكرهم يملأ الآفاق، وبهم تُضرب الأمثال، ويتحسّر الناس لدولهم ، بينما يمر بعدهم آلاف الحكّام الذين تطوى صفحتهم ويمحى ذكرهم بسبب ظلمهم ، لأنّ الناس ينتظرون ساعة الخلاص منهم./ خمسون درسا" في الأخلاق - الشيخ عباس القمي

- **المرأة في الإسلام :**

سلسلة المرأة قبل الإسلام وبعده – على حلقات

سلسلة أمهات المعصومين – السيدة فاطمة بنت أسد - الحلقة السادسة عشر

هي السيّدة **فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف**.

تزوّجت السيّدة **فاطمة بنت أسد** من أبي طالب المؤمن الموحّد، الذي أقام للشريعة الحنفية أساسها، وركّز للقرآن الكريم دعائمه، وفدى نفسه من أجل حياة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وأباد بحكمته وثباته وأولاده ودفاعه عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قواعد الكفر والشرك، وأذناب الشيطان، رحمة الله تعالى وبركاته وتحياته على روحه وبدنه الطاهر إلى أن يبعث حياً.

وقد عاشت السيّدة فاطمة بنت أسد عليها السلام إلى جانب أبي طالب عليه السلام، وقامت بأعباء المسؤولية في إدارة بيته وتدبير شؤون منزله، بصبر وصدق وإخلاص، وطهارة وصفاء ومحبّة وإيمان وطيب.

شاء الله عزّ وجلّ أن يُكرم هذه المرأة الوفيّة المضحيّة بما لم يُكرم به امرأة من نساء العالَمين، وهو عزّ وجلّ يختصّ برحمته مَن يشاء مِن عباده، فقدّرَتْ إرادة المُهيمن

الأحد لفاطمة بنت أسد أن تَضعَ حَملَها المقدّس في مكّة المكرّمة أشرف بقاع الأرض يومذاك، وفي المسجد الحرام أشرف بقاع مكّة، وفي بيته الحرام: الكعبة أشرف بقاع المسجد، لم يسبقها في هذا الشرف سابق، ولم يُعقِبها فيه مخلوق.

وممّا يُروى أنّ فاطمة بنت أسد كانت بإزاء بيت الله الحرام وكانت حاملة بأمير المؤمنين (عليه السلام) لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت: "ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل (عليه السلام) وإنه بنى البيت العتيق فبحقّ الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسّرت عليّ ولادتي".

ويستفاد من هذه الرواية وغيرها أن فاطمة بنت أسد (عليها السلام) كانت مؤمنة بالله عزّ وجلّ وموحّدة لـه تعالى على دين إبراهيم (عليه السلام) ولم تكن تعبد الأصنام أبداً كسائر الجاهليين، فلما بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت من السابقات إلى الإسلام والمؤمنات بنبوته.

- **مقتطفات من فكر الامام الصدر :**

مقتطفات من فكر الامام الصدر

للامام القائد السيد موسى الصدر الكثير من الخطب و المحاضرات والتي تحتوي على أبواب عديدة وفي مجالات مختلفة في الدين والاجتماع و الحياة و الاقتصاد والاخلاق و الجهاد ، لذلك لا بد من أن نقف على شاطئ هذا البحر المتلاطم وحياة هذا المجاهد المقدام لنغترف من درره وكلماته التي هي منارة تضيء درب الأحرار في هذا العالم.

الدين والفكر الديني

* الدين وُجد لخدمة الإنسان، وهو لا يتناقض مع حبّ الوطن والدفاع عنه.

* إنّ الدين يكتمل بالولاية، لأنّ الدين دون الولاية نصوص، وتصميم، وخريطة.

* الدين يحاول خلق الطموح، لا يريد أن يحول دون طموح الإنسان، طموح الإنسان شيء مستحقّ.

* إنّ الدين بمفهومنا، لا ينفصل عن الإهتمام بشؤون الناس المعاشة.

* الدين يحاول صيانة الإنتاج البشريّ في حقل العلم ونظائره في إطار مقدّس.

* إنّ تجّار الأديان من الساسة المخادعين للشعب خدمة لمآربهم وامتيازاتهم الخاصة هم أعداء الدين والشعب.

* الفرق الأساسيّ بين الدين وبين جميع الأشياء الأخرى هو الإيمان بالغيب.

* الغيبيّة ضرورة ملحّة لحياة الإنسان، وركن أساسيّ في الدين، ولا يمكن الإستغناء عنها.

* وجود الإيمان بالغيب في حياة الإنسان يؤكّد استقرار الإنسان في الحياة.

* إنّ جميع الأحكام الغيبيّة في الإسلام كان لها تأثير في الحياة المادّيّة، وهي تشكّل ركناً أساسيّاً في حياتنا.

* الدين هو تنظيم العلاقات بين الإنسان وبين الحياة، وهذه العلاقات قديمة وليست وضعيّة بل هي حقيقيّة.

* همُّ الدين الأوّل هو مساعدة الإنسان في صراعه مع نفسه.

* لقد ساهم الدين في كسر الحواجز في صراع الإنسان مع الطبيعة، وحاول أن يخلق الإنسان المسيطر على نفسه، أو ما سمّاه الدين بالتقوى.

* الدين هو الخطّ السليم المرسوم لنا، حتّى نستفيد من حياتنا، ومن كوننا، ومن مماتنا، ونسلك الخطّ الصحيح.

* إنّ جميع ما حُرّم من قبل الأديان، ليس تضييقاً على الإنسان، وإنّما صيانة للإنسان ورفعة للإنسان ومحاولة لحفظ سلامة النفس والفكر والجسد.

* أيّها المؤمنون عندما نعيش الفكر الدينيّ وتعاليمه في حياتنا كلّها، في بيتنا في سوقنا، في مكاتبنا، في ساحاتنا، عندما نفكّ الحصار عن الإحساس الدينيّ المسجون في معابدنا ونسمح له بأن يخرج إلى حياتنا العامّة عند ذلك يصلح مجتمعنا وإنساننا.

* الإيمان بالغيب يوسّع مفهوم الإنسان عن نفسه، لأنّ الإيمان بالغيب يربطه بالله، مالك الموت والحياة.

* إنّ الدين لم يقف يوماً في وجه التفكير البشريّ وإنتاجه الثقافيّ والحضاريّ.
* الدين يقدّم للعلم خدمات مصيريّة، حيث يجعل العلم سبيلاً وحيداً للوصول إلى مقام خلافة الله في الأرض.

* إنّ الإعتماد على مبدأ الحلال والحرام الذي يتّبعه الدين إنّما هو لأجل المحافظة على عدم ذوبان الإنسان وضياعه في العالم الماديّ المحيط به.

* إستقرار الإنسان واكتفاؤه وكلّ ما يعتمد عليه يجده في الدين.

* التديُّن الذي يؤمن بالإتكاليّة... ويريد أن يجعل الله بدلاً عن السعي، فهذا ليس تديُّناً حقيقيّاً.

* كانت الأديان واحدة، لأنّ المبدأ الذي هو الله واحد. والهدف الذي هو الإنسان واحد، والمصير الذي هذا الكون واحد.

- **من كلام الإمام القائد السيد موسى الصدر :**

الأخلاق المحمدية

... ولكني كنت أفكر ماذا أقول عن هذه السيرة الطاهرة، فلفت نظري أو دخل في ذهني أول شيء الخُلق الكريم الذي يصفه ربّ السماء في القرآن الكريم قائلًا: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ [القلم، ٤]. أخلاق الرسول وسيرته مع الناس شيء عظيم، ولا شك

أنه كان على جانب كبير من الأخلاق، وهذه الأخلاق كانت تسهّل مهمته الرسالية فـ ﴿**لو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك**﴾ [آل عمران، ١٥٩]. نجاح رسول الله (ص) في أمته وفي دعوته كان ناتجًا عن أخلاقه العالية وسلوكه الطيب مع الناس.

القرآن الكريم يصف خُلُق الرسول في آيات متعددة فيصفه أنه كان ﴿**بالمؤمنين رؤوف رحيم**﴾ [التوبة، ١٢٨]. ويصفه بأنهم قالوا عنه أنه أُذُنْ، يعني يستمع لكل ما يقال له، والقرآن الكريم يقول: ﴿**أُذُنُ خيرٍ لكم**﴾ [التوبة، ٦١] أن يستمع إلى مشاكلكم وإلى مسائلكم كمال للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وليس فيه ضرر. ويصفه أيضًا في الآيات القرآنية الأخرى بصور مختلفة وبآداب متنوعة، فيذكره أنه كان كثير الحياء حينما يصف كيفية سيرة الناس مع رسول الله (ص) بأنهم كانوا يدخلون البيت من دون إذنه، وأنهم كانوا ينادوه من وراء الحجرات، وأنهم كانوا يأكلون ثم يجلسون فيزعجونه... فيقول الله سبحانه وتعالى مؤكدًا لهم إنكم بهذه السيرة تزعجون وتؤذون النبي وهو يستحي منكم. الحياء كان من أولى سِيَره الطاهرة، فهو كما يصفه الإمام كان أديب الله، يعني إن الله سبحانه وتعالى أدّبه وأحسن تأديبه.

في السِيَر نجد بالفعل أشياء غريبة ربما لا يتمكن الإنسان من تقدير موقف الرسول في هذه الأماكن. أستعرض بعض الصور الجميلة في حياة الرسول، أنه كان كما يصفه أصحابه: كان بيننا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويلبينا إذا ناديناه. وكان يجلس في المسجد كالحلقة يدخل الأعرابي لا يعرف محمدًا (ص) فيسألهم: أيُّكم محمد؟ لا يمتاز عن الآخرين في المجلس أو في السلوك. وكان يمشي كما يقول الحديث مشية العبد، كان يمشي باستحياء وبتواضع لا متكبرًا ولا مغرورًا: ﴿**إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولًا**﴾ [الإسراء، ٣٧]. فكان متواضعًا في سلوكه، متواضعًا في مشيه، ومتواضعًا في كلامه، حييًا مع الناس؛ وكان يصبر على أذى الناس كثيرًا، فحينما كانوا يتحدثون معه بكلمات قاسية وكلمات ناشفة كان يصبر عليهم.

دخل عليه أعرابي، وكان على كتفه رداءً خشنًا فاجتذب الرداء -الرداء الخشن على عنق الرسول- جذبه حتى جرح عنق الرسول (ص) وكان معه بعير، قال له: يا محمد، احملْ بعيري -أو ناقتي أو الشيء الذي عنده- من مال الله فإنه ليس مالك ولا مال أبيك. بهذه الصلافة وبهذه القسوة كانوا يخاطبونه، لكنه رسول جاء حتى يربي

الناس، إذا أراد أن يزعل فيبعد... هؤلاء إلى من يذهبون؟ إنهم عباد الله، والله يحب خلقه مهما كانوا منحرفين. فكان من اللازم أن يصبر حتى يتأدبوا وحتى يتهذبوا. قال له: طيب، حاضر. فملأ بعيره أو ما عنده من الخُرج من القمح لأنه كان رجلًا فقيرًا، ثم قال له: يا أعرابي بقي شيء آخر إنك جرحت عنقي فلي عندك حق، حق القِوَتْ... حق الجرح بالمثل لأن الجروح قصاص. فقال له: يا محمد، لا تعمل ذلك أنت. قال: لماذا؟ قال: لأنك كريم.

فهذه المعرفة كانت مقترنة بتلك القسوة وهكذا نجد سلوكه مع الآخرين. دخل عليه أحدهم حينما كان يقسّم غنائم بدر، فقال له: يا محمد، اعدلْ، كن عادلًا. فقال له: ويحك، من الذي يعدل، إذا أنا ما عدلت؟! وفي الحقيقة ماذا يعرف الأعرابي الذي كان يقتل الإنسان لأجل بصلة، ماذا يعرف من العدل والحق؟ كان يعرف الظلم والطغيان والسيطرة.

هؤلاء ينصحون محمدًا، ويقولون له: يا محمد، اعدلْ... فكان يصبر عليهم، وكان يستجيب دعواتهم، وكان يدخل بيوتهم وكان يجلس معهم وكان يتحمل أذاهم حتى يربيهم؛ وبالفعل رباهم وأخرج منهم أمة هي خير أمة للناس، ملأ الدنيا بالخير والعدل والحق... كان يتفقد الجميع، وينتظر أي مشكلة لكي يسعى لحلّها وينصح الناس في أمور دينهم وأمور دنياهم... / مقتطف من محاضرة الأخلاق المحمدية

- **من ميثاقنا :**

البعد الخامس

- إن حركة أمل لا تؤمن بالقومية كمدخل الى العرقية بل محاولة استنهاض ذاتي لكل جسم الأمة العربية المستهدف كله عن طريق مهاجمة بعضه.
- أرست حركة أمل ثوابت المقاومة في الدفاع عن الجنوب .
- إن الجنوب أمانة يجب أن تحفظ بأمر من الله و الوطن .

- إن وحدة لبنان منبثقة من جوهر لبنان ومن صميم كيانه ومن رسالته التاريخية./

أضواء على الميثاق

- **من كشافنا:**

أيها الكشفي .. كيف تحقق أهدافك في الحياة

إن الكشفي يحتاج لكي يحقق أهدافه في الحياة الى أربع قواعد أساسية وهي :

١ - **القاعدة الأولى : اعمل للهدف :**

اسأل نفسك: هل أنت تعمل لهدفك، أم تشتغل بالتوافه من الأمور؟ لأنه ليس المهم أن نضع لأنفسنا الأهداف العالية، ولكن المهم أكثر أن نعرف كيف نعمل لتحقيقها . . . فالذي يشغل نفسه بالأمور الجانبية تفوته الأهداف الرئيسية. قال الامام علي (ع): «**من اشتغل بالفضول فاته مما همه المأمول**»، وقال أيضا: «**من اشتغل بما لا يجب ضيع من أمره ما يجب**». إذن، اعمل للهدف ولا تهتم بالأمور الثانوية تصل إلى هدفك .

٢ - **القاعدة الثانية : ركز جهودك :**

إن الاستمرار في العمل دون توقف أمر مهم للوصول إلى الغاية، فلا تخضع للتعب والملل، والصعوبات والسخرية و التفاهات . وللتخلص من هذه المشكلة عليك أن تحترف عملك وتعتقد أن له قيمة بحد ذاته . والعمل المنتج هو الذي يتصف بصفة الاستمرار. فقد قال الامام الصادق (ع): «**إن أحب الأعمال إلى الله ما ديم عليه**» إذن، لكي تنجح ركز جهودك واستمر في عملك وجهادك ولا تخضع للظروف والصعوبات .

٣ - **القاعدة الثالثة : اعمل بقدر ما تستطيع :**

إن الإفراط والتفريط هما في أساس كثير من المشاكل في الحياة ، والخط الوسط هو الصواب، ولكن لكي نسلك هذا الخط، لا بد أن نعمل بقدر ما نستطيع، لأن نتيجة العمل فوق الطاقة هي المرض، وفقدان النشاط، كما أن الذي يعمل أقل مما يستطيع يوصل نفسه إلى الخسران، وقد قال الامام علي (ع): «**غاية الجود أن تعطي من**

نفسك المجهود». لذلك نظم أعمالك ـ وحدد ساعات عملك ـ وساعات فراغك، وراحتك فأنت إذن سعيد .

٤ـ القاعدة الرابعة : النتائج هي المقياس :

إذا كان مقياسك النتائج، **فأنت قوي فاعل** ، أما إذا كنت تتأثر بكلام الناس، **فأنت ضعيف** . وكلام الناس لا قيمة له لأنهم لا يهتمون بنجاحك ويصفقون لفشلك . . . وهم يهتمون بما يعتبرونه من حقهم ويخدم مصالحهم ألا وهو (التعليق). وإن الانهزامية من تعليق الناس دليل على الضعف في الإرادة، فاغلق أذنيك بوجه الذم والمديح، ولاحظ النتائج، وواجه السخرية بالعمل الجاد والمثابرة ، اجعل مقياسك النتائج لا تعليقات الناس، تنجح .